

تعزير

الدفاع عن معسكرات التحالف

وبيان أن طاعة الأمراء والقادة من طاعة ولي الأمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فمن فضل الله عليّ أن أكون مناصراً للحق، متخذاً من منهج السلف الصالح طريقاً في النصح لولاية الأمر، وقد بينت ذلك بيانا واضحا في رسالتي السلفية (خمسون نصيحة في أسلوب النصيحة لولاية الأمر).

وقد رأيت ردًا هزيلا ضعيفا يحمل (وللأسف) النفس الإخواني ويخدم الفكر الخارجي منشورا في الشبكة المسروقة، ولم أكن أتوقع يوماً أن يصبح - من ينتسب للمنهج السلفي - بوقاً في نشر أفكار الخوارج بين طلبة العلم بحجة التفريق بين طاعة ولي الأمر ونوابه ووزرائه، ثم يجد له من الأبواق من يطبل له وينشر فكره الخارجي.

وليس بيني وبين الأخ معافي حفظه الله أيّ عداوة إلا تصحيح مساره ومسار من يطبل له ويطلب من أجله في كيفية التعامل مع ولاية الأمر ونوابهم وأمرائهم وسأنقل لكم من كلامه ما يبرهن أنه ومن على شاكلته ومن نشر له يفرقون بين طاعة ولي الأمر وبين نوابه وأمرائه ووزرائه.

بل أصبحنا نرى من يطعن في ولاية أمرنا وفي جند الإسلام ومعسكرات المسلمين ثم نرى ونشاهد المطبل له، والمشجع له، بل والمبرر له.

عجباً (يا أهل السنة) كيف كنا بالأمس ننكر على من يطعن في ولاة أمورنا ونعتبره مخالفاً للمنهج السلفي، وإذا بنا نرى من أبناء جلدتنا من يجمع الأدلة وكلام أهل العلم بحجة (مسألة) اعتقدها صحيحة في نظره وهي خطأ، ثم يحشد لها الأدلة وأقوال أهل العلم ليتشبه بالجماعات المنحرفة التي تسلك هذا المسلك الخبيث.

وأعجب من ذلك أن لا تجد من ينكر عليه إلا من رحم الله.

وما من شك أن الخطأ والزلل واقع من البشر لا سيما في المعسكرات وغيرها، ولكننا تعلمنا منهجاً سلفياً في معالجة الأخطاء لا سيما التي تقع من ولاة الأمر أو من ينوبهم من الأمراء والقادة بدون أن نكون أداة لتضعيف قوة معسكرات المسلمين المرابطة للدفاع عن حياض الإسلام.

• تفريقهم بين طاعة ولي الأمر وبين نوابه ووزرائه :

قال الأخ المغلافي – أصلحه الله - : **(كلامنا واضح أننا لا نتكلم ولا نحذر من جميع المعسكرات كما تدعي . وقال: وإلا فأثر أسامة رضي الله عنه وأثر أبي شريح العدوي مع الأشدق إنما هو في الحكام والسلاطين لأن أثر أسامة في حق عثمان ثالث الخلفاء الراشدين . وأثر أبي شريح مع الأشدق في حق الأشدق وهو والي على المدينة من قبل يزيد بن معاوية فكيف نزل هذه الآثار ونستدل بها على طاعة أفراد لا يعتبرون حكاما ولا سلاطين ولا في معنهما).**

قال أبو عبد الله الهاشمي – غفر الله له - : هذا الكلام واضح لمن تأمله بأن الأخ معافي ومن يشجعه يفرقون في التعامل مع ولاة الأمر، فليس عندهم طاعة للوزراء ولا لنواب ولي الأمر ولا لأي فرد وكَلَهُ ولي الأمر. ثم بعد ذلك يقول : **(ومثل هذا التهويل والتضخيم على طريقة الإخوان).**

أقول: (رمتني بدائها وانسلت)، بل أنت وزمرتك أصبحت تسير على منهج الإخوان، وذلك واضح في طعنك في أمراء التحالف الذين في المعسكرات، وأن الطعن فيهم ليس طعنا في الأمراء والحكام، وأنهم مجرد (أفراد) !.

بل للأسف أصبح هذا المنهج طريقاً لكثيرٍ ممن كُنَّا نراه على المنهج السلفي فأصبح مثلاً يثني على رئيس البلاد ويطعن في نائبه بحجة أنه إخواني ويطعن في رئيس الوزراء بحجة أنه مؤتمري، وأن الطاعة لولي الأمر فقط.

ثم رأيت مواقع الفيس بوك طافحة بذلك فهالني هذا المنهج الذي يخالف المنهج السلفي في كيفية التعامل مع ولي الأمر ونوابه ووزرائه .

وأذكر أهل السنة بالأدلة الواضحة البينة التي تدل أن طاعة وزراء ونواب ولي الأمر هي من طاعة ولي الأمر ما لم يأمروا بمعصية وهي كثيرة فمن ذلك :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ " قَالَ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا **وَإِنْ اسْتَعْمِلَ حَبِشِيٌّ** كَانَ رَأْسَهُ زَبِيئَةً. رواه البخاري.

وَعَنْ وَايِلِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَأَلَ سَلَمَةَ بْنَ يَزِيدَ الْجُعْفِيَّ رَسُولَ اللَّهِ " فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَرَأَيْتَ **إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءٌ** يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّلَاثَةِ فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ: سَمِعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حَمَلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ.

وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ جَيْشًا **وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا** فَأَجَّحَ نَارًا وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا فِيهَا قَابِي قَوْمٍ أَنْ يَدْخُلُوهَا وَقَالُوا إِنَّمَا فَرَزْنَا مِنَ النَّارِ وَأَرَادَ قَوْمٌ أَنْ يَدْخُلُوهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ دَخَلُوهَا أَوْ دَخَلُوا فِيهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا وَقَالَ لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ رواه البخاري ومسلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ **وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي.**

وأما أهل العلم فيقول الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : (وأما الوزراء والأمرء والمدراء والرؤساء فهم نوابٌ عن ولي الأمر فأمرهم كأمر ولي الأمر يطاعون في غير معصية الله) .

مادة صوتية منشورة في شبكة العلوم السلفية http://aloloom.net/show_sound.php?id=27900

فاذهب إلى شاكٍ مثلك يشكك السلفيين في طاعة ولي الأمر ونوابه، فهذه أدلة تدل على أنه لا تفريق

في الطاعة في غير معصية .

قال معافى : (وذلك أنه جعل الكلام في بعض افراد لواء من الألوية كلاما في جميع المعسكرات . إذ لا تلازم بينهما كما هو معلوم عند المنصف، وذلك أنه قد يفسد لواء ويصلح بقية الجيش . وقد يفسد بعض افراد الجيش ويصلح البقية، ومثل هذا التهويل والتضخيم على طريقة الإخوان).

انظروا كيف يؤكد طريقة الإخوان المسلمين ، فهو يرى أن الأفراد في اللواء لا طاعة لهم، وقس على ذلك أفراد رجال المرور والشرطة فهم أفراد، ولو جاء أحدهم وطلب مجيء الأخ معافى أو طلب أوراق سيارته فلن يجيبه ولن يطيعه حتى يكون الأمر من ولي الأمر مباشرة ، فهل هذا منهج سلفي؟! .

فهو يؤكد بأن الأفراد لا يمثلون ولي الأمر بل أداة وعكاكيز في يد غيرهم فقال :

(وأي جناية على عسكر الإسلام بالتحذير من طريقة البعض الذين لا يمثلون التحالف من قريب ولا من بعيد. بل هم أداة وعكاكيز في يد غيرهم من أصحاب المصالح من الإخوان المفلسون . فدع عنك هذا التهويل والجفاف في القول والغلو في نفر لا يملكون من الأمر شيئا).

وهذا تشكيك واضح في هؤلاء الأفراد السلفيين وأنهم جواسيس، وهذه وشاية من مخذل يسكن في بلاد المهرة لا يعقل ولا يدري ما يخرج من رأسه.

وانظر كيف يشكك صراحة في قادة لواء الفتح ومنهم الأخ القائد رداد الهاشمي حيث قال : (فما أدري هل رداد الهاشمي يعتبر عندك من أمراء المسلمين وحكامهم).

وهذا كلام واضح في تفريق القوم بين طاعة ولي أمر المسلمين وبين نوابه وأمراءه .

قال معافى : (إذ لا يوجد عالم ناصح يفتيهم بجواز ما تقدم من مخالفات).

هذه المخالفات مجرد أوهام وكوابيس لا وجود لها في الواقع إلا واقعكم المحموم بمرض الشكوك في الشرفاء من أهل السنّة، وإلا لو كنتم تعرفون المنهج السلفي وتحترمونه، لكنتم رفعتم تلك المخالفات المزعومة إلى ولاية الأمر احتراماً للمنهج السلفي الذي حرص عليه الإمام الوادعي في تربيته لطلابه.

وراجع لمزيد الفائدة رسالتي (منهج الإمام الوادعي -رحمه الله- في معاملة الأمور) منشورة في شبكة العلوم السلفية

قال معافى – عافانا الله من بعض أخلاقه - : **(لن يتجاوز تحريشك تحت مقعدتك ولن يشمها غيرك).**

أقول : هذه والله ما تَعَلَّمْنَاها في المنهج السلفي، ولا عَلَّمَهَا الإمام الوادعي طلابه في دماج.

قال معافى أصلحه الله : **(الأمر الثاني: التزلف لحكام ومسؤولي المملكة وفقه الله ليرضوا عنك ولعلك تصيب منهم لعاعة من لعاعات الدنيا).**

لا والله لست متزلفا لأحد ولم تصلني لعاعة كما تسميها أنت ، ولو جاءتني لقبلتها فليس حرام على قبولها لأنها من حكام بلاد التوحيد حفظهم الله . وأقسم بالله العظيم بأنه ليس هناك من يدفعني ولا يُؤزني إلا المنهج السلفي الذي تربيت عليه، بل وليس لي عند التحالف أي مصلحة ولا راتب شهري ولا عطايا إلا أنني أنصرهم لله وذلك لما يقومون به من جهد مبارك في الدفاع عن حياض الإسلام ومقدسات المسلمين .

وهذا طعن واضح من معافى - هداه الله - في هذه البلاد المباركة ومن شبكة مسروقة تستأنف

سرقاتها بالطعن في بلاد التوحيد، وهو تشكيك قد سبقه به سلفه أبو بلال الحضرمي .

والحمد لله رب العالمين،،،،

عززه / خالد بن محمد الغرباني

٢٩ شوال ١٤٣٨

